مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الإساءة الواقعة على الأطفال في الأسرة والمدرسة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية
اسم الكاتب: فاكر محمد الغرايبة، بدرية يوسف الفارسي، عائشة عبدالله المدفع
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9065
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 20:16 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



عدد B

المجلد 17، العدد 1
شوال 1441 هـ / يونيو 2020م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2339-1996

يونيو 2020م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 17 العدد 1 (B)
https//:doi.org/10.36394/jhss/17/1B/12

الإساءة الواقعة على الأطفال في الأسرة والمدرسة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية

فاكر محمد الغرايبة[1]

بدرية يوسف الفارسي[2]

عائشة عبدالله المدفع[3]

تاريخ الاستلام: 28-01-2018 **تاريخ القبول: 17-05-2018**

ملخص البحث:

هدفت دراسة الإساءة الواقعة على الأطفال في الأسرة والمدرسة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة إلى معرفة حجم الإساءة الواقعة على الأطفال المواطنين والمقيمين بمختلف أنواعها وأشكالها ومرتكبيها، وقد تم جمع البيانات من خلال توزيع استبانة الإساءة ضد الأطفال والمعتمدة من الجمعية الدولية لمنع إساءة معاملة وإهمال الأطفال ومنظمة الصحة العالمية على عينة عشوائية عنقودية من الأطفال المواطنين والمقيمين بجميع إمارات الدولة، والملتحقين بالمدارس الخاصة من جميع الإمارات ضمن الصفوف الدراسية من (الصف الخامس حتى الثاني عشر). وقد توصلت الدراسة إلى أنّ نسبة تعرّض الأطفال للإساءة في المدرسة كانت أعلى منها في المنزل، كما أن الذكور أكثر عرضة للإساءة سواء في المنزل أو في المدرسة من الإناث، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال في المرحلة العمرية المتوسطة أكثر عرضة للإساءة من بقية الأطفال في الاعمار المختلفة. وبينت نتائج الدراسة كذلك أن أطفال المرحلة التعليمية الوسطى (الإعدادية) هم الأكثر تعرضًا للإساءة من بقية الأطفال في المراحل الأخرى سواء في المنزل أو في المدرسة.

الكلمات الدالة: الإساءة الاسرية، الإساءة المدرسية، العمل الاجتماعي، المجتمع الإماراتي.

---

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
falgharaibeh@sharjah.ac.ae

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

(3) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

مدخل إلى الدراسة:

تُعدّ الأسرة البيئة الأساسية للتنشئة الاجتماعية للأطفال؛ فهم ثمرة الأسرة وحياتها، ولكن إذا تحولت إلى مصدر إيذاء وإساءة للطفل فإنها تسهم في بناء شخصية طفل غير متوازنة، وتفتقر إلى النمو السليم والتفاعل الإيجابي في المجتمع، وهذا يتعارض مع الوظيفة الأساسية للأسرة. وعلى الصعيد العالمي تعرّض أكثر من مليار طفل في العالم لأشكال مختلفة من الإساءة منذ عام 2015 تتراوح أعمارهم من (2 - 17) سنة كالإساءة الجسدية والجنسية والعاطفية أو أكثر من شكل من أشكال الإساءة السابقة في الوقت نفسه. (منظمة الصحة العالمية WHO, 2019). ولا بد من التذكير أنّ العالم يخسر (7 تريليونات) كل عام بسبب العنف ضد الأطفال (End Violence, 2018). وتعرِّف المادة 19 من اتفاقية حقوق الطفل العنف بأنه جميع أشكال العنف الجسدي أو العقلي أو الإصابة أو الاعتداء أو الإهمال أو سوء المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الاعتداء الجنسي، أثناء الرعاية من أحد الوالدين أو (الوالدين) أو الوصي (الأوصياء) القانونيين أو أي شخص آخر لديه رعاية الطفل (Al Gharaibeah & Gisbon 2019).

وتشير دراسات عديدة إلى الآثار السلبية الناجمة عن الإساءة إلى الأطفال سواء كانت نفسية أو صحية أو اقتصادية، على الرغم من أن الإساءة إلى الأطفال ظاهرة عالمية منتشرة في جميع بلدان العالم، وفي العديد من الأوساط الثقافية والتعليمية، بأشكال ونسب متفاوتة ومن هنا فإنّ المجتمعات كافة بحاجة ماسّة إلى المزيد من الدراسات والبيانات الدقيقة لتقيس طبيعة الإساءة ونوعها وحجمها وطرق التعامل معها (منظمة الصحة العالمية WHO, 2019). و قد ذكرت منظمة الصحة العالمي (WHO) في التقرير العالمي أن ما بين 20% إلى 65% من طلاب المدارس في دول نامية قد أسيء لهم جسديًّا أو لفظيًّا (WHO, 2018). أما عربيًّا فإحصائيات الإساءة للأطفال إما قليلة أو قديمة، ليس لعدم وجود عنف، ولكن لعدم توفر وسائل رصد مستمرة ومحددة للعنف وأشكاله ضد الأطفال بشكل كاف.

وفي دول مجلس التعاون الخليجي يشير تقرير اليونيسف نفسه (2009) إلى أن شكل الإساءة الأساسي الذي يتعرض له الطفل في دول الخليج يتمثّل في الإساءة الجسدية، والتي عادة ما يكون أحد الأبوين سببها (UNICEF 2009). ويشير تقرير جهود شرطة دبي في دولة الإمارات، إلى أنه ما بين عام 2002 الى 2009 بلغ عدد الأطفال المعتدى عليهم هو 48 طفلا، وكانت حالات الاعتداء الجنسي هي 32 حالة بنسبة 67% من عدد الحالات الكلية، و13 حالة اعتداء جسدي، و3 حالات إهمال (UNICEF, 2010). وبينت إحصائية مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال أن عدد حالات إساءة معاملة الأطفال المستقبلة من قبل المؤسسة بلغت 134 حالة من الذكور والإناث، وذلك للمدة ما بين 2009 - 2013.

وتشير نتائج المسح الصحي للطلبة في دولة الإمارات العربية المتحدة الذي تكوّن من (2581) طالبًا وطالبة، والخاص بمنظمة الصحة العالمية أن نسبة 40.9% من طلبة المرحلة الاعدادية والثانوية تعرضوا للاعتداءات الجسدية في الاثنى عشر شهرًا الماضية للدراسة، كما أن نسبة الذين تعرضوا للتّنمر في المدرسة كانت 22.8% (منظمة الصحة العالمية، 2010). ويشير تقرير اليونيسف للعام 2012، أن نسبة 26% من الذكور و21% من الإناث في سن (13 - 15) في دولة الإمارات يتعرضون للإساءة من قبل زملائهم بالمدرسة (اليونيسف، 2012).

وتشير بعض المؤشرات والتقارير بحسب تقارير مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال من العام (2012) ولغاية (2017) إلى وجود الإساءة داخل الأسرة المواطنة و المقيمة في المجتمع الإماراتي؛ إذ بلغ عدد الحالات التي تعرضت للاساءة من مصادر مختلفة 89 حالة و 100% منهم تعرضوا للإساءة اللفظية، و 71% تعرضوا للإساءة الجسدية و 68% تعرضوا للإهمال و 39% تعرضوا للعنف المشاهد و 7% تعرضوا للعنف الجنسي حسب تقرير مؤسسة دبي للنساء والأطفال لسنة (2016 - 2017). إنّ هذه المؤشرات تؤكد أهمية دراسة مشكلة الإساءة ضد الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة لوضع برامج تخدم المجتمع للمساعدة في سن تشريعات وبرامج من شأنها العمل على حماية الطفل من الإساءة في ضوء نتائج علمية تستند إلى البحث الميداني الشامل على مستوى الدولة.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

تعتبر مشكلة الإساءة ضد الأطفال مشكلة متداخلة في جميع جوانبها، مع وجود أدلة على معاناة الأطفال المعرضين للإساءة من مشاكل عاطفية ونفسية، وعلى ما يبدو فإنه لا يوجد عامل واحد وراء مشكلة الإساءة ضد الأطفال، بل هو نتاج التداخل المتشابك بين البيئة الاجتماعية وتاريخ المسيء الشخصي وخصائصه الشخصية. وتتلخص مشكلة الدراسة في التعرف على الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات بحسب تصنيف المقياس العالمي المعتمد من منظمة الصحة العالمية، من خلال دراسة ميدانية لعينة من الأطفال المواطنين والمقيمين للتعرف على حجم وأنواع وأشكال الإساءة الواقعة على الأطفال ممن هم أقل من 18 سنة في مجتمع الإمارات. وتتلخص أهداف الدراسة في التعرف إلى:

- الخصائص الاجتماعية للأطفال المبحوثين.
- أنواع الإساءة (العنف المشاهد، الإساءة النفسية والجسدية والإهمال والجنسية) التي يتعرض لها الأطفال في المنزل.
- أنواع الإساءة (النفسية والجسدية والجنسية) التي يتعرض لها الأطفال في المدرسة.

- أكثر الاشخاص إساءة للطفل سواء في المدرسة أو المنزل.
- مدى معرفة الأطفال المبحوثين بخطوط المساعدة والحماية من الإساءة.

تم اعتماد مفهوم الإساءة ضد الأطفال بحسب اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة (2011) لغايات هذه الدراسة ويقصد به«كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية، والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال على الأطفال، بما في ذلك الإساءة الجنسية» كما تم اعتماد تصنيفات«الجمعية الدولية لمنع إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم و»منظمة الصحة العالمية لمحاور الأداة المعتمدة كمفهوم إجرائي، والتي تشمل أربع فئات رئيسة للإساءة للطفل وهي: العنف المشاهد (العنف الذي يحدث أمام الطفل من قبل آخرين)، الإهمال، والإساءة الجسدية، والإساءة النفسية أو المعنوية، والإساءة الجنسية التي تتم ممارستها في المنزل أو في المدرسة.

أهمية الدراسة:

تزايد الاهتمام بقضايا الإساءة ضد الأطفال على المستوى الوطني والعالمي وبأشكال مختلفة، مما استدعي دراستها بصورة علمية للتعرف على طبيعتها وتداعياتها في المجتمع الإماراتي لمحاولة فهمها والحد منها ومعالجة آثارها. وتعدّ هذه الدراسة الأولى في دولة الإمارات العربية المتحدة التي تسعى لمعرفة حجم وأنواع وأشكال الإساءة ضد الأطفال الإماراتيين والمقيمين.

أما أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية فتساعد نتائجها في رسم برامج وقائية للحد من الإساءة والعنف في دولة الإمارات؛ إذ إنَّ نتائج هذه الدراسة ستكون مرجعًا لصانعي القرار في مجال العمل الاجتماعي والأسرة والطفولة في دولة الإمارات، وستمهّد الطريق نحو تطوير برامج التوعية ومكافحة العنف والإساءة، إضافة إلى تطوير سياسات اجتماعية وقانونية ذات صلة بالإساءة للأطفال. كما ان أهمية هذه الدراسة ستنعكس على نشر تفهم خطورة الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات والانعكاسات الصحية والنفسية والاجتماعية والدراسية للعنف والإساءة على الأطفال و تأثير ذلك على نموهم الشخصي والمعرفي والصحي والمهني والاجتماعي والعلمي في الحياة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يعتبر مصطلح الإساءة ضد الطفل من المصطلحات التي تتداخل فيها العديد من العوامل المتصلة بالسياق الثقافي والاجتماعي القابلة للتغير مع الزمن، وكثيرًا ما يُفهم مصطلح العنف في اللغة المتداولة على أنه لا يعني سوى الإيذاء البدني و/أو الإيذاء

المتعمد غير أن اتفاقية حقوق الطفل (2011) أكدت أن ذلك لايقلل من تأثير أشكال الإيذاء غير المادي و/أو غير المتعمد ومن ضرورة التصدي لها (ومنها على سبيل المثال لا الحصر الإهمال وإساءة المعاملة النفسية).

إنّ السلوك العدواني هو مظهر سلوكي للتنفيس أو الاسقاط لما يعانيه الفرد من أزمات انفعالية حادة تظهر في ميل الفرد الى سلوك عدواني نحو الاخرين أو ممتلكاتهم في المنزل أو المدرسة أو المجتمع (النجداوي وكفاوين، 2015)، ومن هنا جاءت العديد من التعريفات تركز على وضع حدود لهذا المفهوم اعتمادًا على تحديد المفاهيم والانواع والأشكال. إن تعريض الطفل للخطر من أي شخص يعرّضه للمسؤولية بحسب قانون العقوبات الإماراتي كما نصت المادة (350) من قانون العقوبات الإماراتي : «يعاقب بالحبس أو بالغرامة التي لا تزيد على عشرة آلاف درهم من عرض للخطر طفلاً لم يتم سبع سنوات، وكان ذلك في مكان معمور بالناس سواء أكان ذلك بنفسه أم بوساطة غيره (قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي، 1987). كما أن قانون حماية الطفل كفل حقوق الطفل وحمايته بصورة شاملة 2016 (قانون حقوق الطفل وديمة، 2016).

ترتبط الأسباب على المستوى الاجتماعي الكلي بظروف المجتمع ونوع الثقافة السائدة والأوضاع الاقتصادية، ومن هذه الأسباب: (التغيرات الاجتماعية، والتحضر، والهجرة، البطالة والأميّة والفقر والمشكلات الأسرية وغياب التشريعات أو عدم تفعيلها والفساد الحكومي، عدم تكافؤ الفرص والاستعمار والأعلام). أما الأسباب على المستوى الجزئي فترتبط بشخصية مرتكب الإساءة (كالعوامل السيكولوجية) وتشمل الاضطرابات النفسية، الإحباط والفشل المتكرر، وضغوط الحياة والتعصب والرغبة في إثبات الذات، والأنانية، والرغبة في السيطرة والتملك والمستوى التعليمي المتدني (سلام، 2012). إنّ الأطفال الذين تربطهم علاقات حميمة وقوية مع الوالدين والمعلمين يعيشون مستويات عالية من الضبط الاجتماعي لسلوكياتهم مثل هؤلاء الأطفال لديهم فرصة ليكونوا أكثر حساسية بخصوص سلوكياتهم ممّا يمثّل مانعًا رئيسًا لاندماج الأطفال في السلوكيات الشاذة والعنيفة (Hirschi, T. 1969).

يؤثِّر العنف على تمتّع الأطفال والأُسَر والمجتمعات المحلية والدول بالصحة والعافية طيلة العمر؛ فهنالك آثار كبيرة مترتبة على إساءة معاملة الأطفال كالآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. ومن أشكال الآثار الجسدية التي يعاني منها الأطفال نتيجة للإساءة : كسور عظام وخدوش وجروح واختناقات وتمزق عضلي وفي الإصابات الخطيرة تحدث إعاقات في السمع والبصر وتشوهات نتيجة الحروق والتي قد تكون مميته ويعاني الأطفال المُساءة معاملتهم من العديد من الآثار النفسية والعقلية كسوء النمو، والذي يؤدي إلى انخفاض الذكاء والتخلف العقلي ومشكلات في التعلم (WHO, 2019) واضطراب الحالة المزاجية مثل: (القلق ـ والاكتئاب ـ والعداوة ـ والحساسية ـ والاعتمادية ـ والإجهاد النفسي)

ويكـون تقديرهـم لذواتهـم منخفضًـا (اجتماعيًـا ومزاجيًّـا وجسـميًّا) بالإضافـة إلـى الخـوف مـن إقامـة علاقـات اجتماعيـة فـي المسـتقبل والشـعور بالعـار والذنـب والضعـف والوحـدة (Courtois & Watt, 1982; Swanson & Biaggio, 1985; Bagley, 1992)

وكشـفت دراسـة الكنـدري (2019) عـن المعوقـات التـي تمنـع الأطفـال مـن كشـف الإسـاءة الجنسـية وفقـا لـرأي 141 اختصاصـيٍّ كويتـيٍّ مـن الاختصاصييـن الاجتماعييـن (العـدد= 47) والمعلميـن (العـدد= 47) والمحاميـن (العـدد= 47) مـن كلا الجنسـين مـن خـلال اسـتبانة بينـت نتائـج الدراسـة أنـه يوجـد اتفـاق عـام (64.5%) بيـن الاختصاصييـن الاجتماعييـن والمعلميـن والمحاميـن أن هنـاك انتشـارًا كبيـرًا للإسـاءة الجنسـية للأطفـال فـي المجتمـع الكويتـي. كمـا يوجـد اتفـاق عـام (43.3%) بيـن أفـراد العينـة حـول عـدم الرضـا عـن الخدمـات المقدمـة للأطفـال الذيـن يتعرضـون للإسـاءة الجنسـية. ويـرى أفـراد العينـة (83%) ضـرورة إنشـاء مركـز إيوائـي وعلاجـي لهـؤلاء الأطفـال. أمـا دراسـة كـرم (2019). فهدفـت إلـى تحديـد الـدور الوسـيط لدعـم الأصدقـاء فـي العلاقـة بيـن التعـرض لخبـرات الإسـاءة بمرحلـة الطفولـة واضطـراب الشـخصية التجنبيـة لـدى عينـة مـن المراهقيـن، وتحديـد الفـروق بيـن الأكثـر والأقـل تعرضـا لخبـرات الإسـاءة علـى كل مـن الدعـم المـدرك مـن الأصدقـاء، واضطـرب الشـخصية التجنبيـة، وتكونـت العينـة مـن 400 مراهـق، بالمرحلـة الثانويـة بمصـر (تـم اختيـار 104 تعرضـوا للإسـاءة، 105 غيـر معرضيـن للإسـاءة وأشـارت نتائـج الدراسـة إلـى أن الدعـم المـدرك مـن الأصدقـاء يتوسـط العلاقـة بيـن التعـرض لخبـرات الإسـاءة بمرحلـة الطفولـة واضطـراب الشـخصية التجنبيـة لـدى المراهقيـن، ووجـدت فـروق دالـة بيـن الأكثـر والأقـل تعرضـا لخبـرات الإسـاءة علـى مقيـاس اضطـراب الشـخصية التجنبيـة وأبعـاده الفرعيـة.

كمـا حـددت دراسـة رعـد و فصيـح (2019) أهـم أشـكال العنـف والإسـاءة التـي يتعـرض لهـا الأطفـال المعنفـون مـن وجهـة نظـر الأم والتعـرف علـى أهـم أشـكال ذوي العنـف والإسـاءة التـي يتعـرض لهـا الأطفـال المعنفـون مـن وجهـة نظـر المعلمـة، وتكونـت عينـة البحـث مـن (45) طفـل فـي مركـز الأمـل لرعايـة الأطفـال المعنفيـن فـي مدينـة بغـداد، وقـد توصلـت الدراسـة إلـى ارتفـاع نسـبة الأطفـال الذيـن يتعرضـون للعنـف الأسـري، وعـدم وجـود فـروق ذات دلالـة معنويـة فـي أشـكال العنـف المجتمعـي الـذي يتعـرض لـه الأطفـال المعنفـون مـن وجهـة نظـر الأم، و عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة معنويـة فـي أشـكال العنـف المجتمعـي الـذي يتعـرض لـه الأطفـال المعنفـون مـن وجهـة نظـر المعلمـة. وتنـاول هـلال (2007) فـي دراسـة أجراهـا بعنـوان العنـف الأسـري فـي المجتمـع الإماراتـي الأبعـاد الاجتماعيـة للعنـف الأسـري فـي المجتمـع علـى الأسـر التـي نشـأ فيهـا المبحـوث والأسـر الزواجيـة التـي يعيـش فـي ظلهـا الآن. وكانـت علـى عينـة مكونـة مـن 100 مواطـن مـن فئـة المتزوجيـن، وبيّنـت نتائـج الدراسـة أنّ أكثـر طـرق التأديـب اسـتخدامًا فـي أسـر المبحوثيـن هـي: طـرد أحـد أفـراد الأسـرة مـن البيـت والتـي تتـراوح نسـبتها ما

بين (3% - 7%)، وتعرض ما نسبته (11% - 42%) للضرب في أسرهم، ثم جاء استخدام أسلوب السب والشتم بنسبة ما بين (11% - 22%). أما دراسة للعموش (2007) فبينت تصورات الأطفال للعنف في مجتمع الإمارات من خلال عينة من 193 طفلاً، وتوصلت إلى أن أكثر أشكال الإساءة تجاه الأطفال بالمنزل هو التهديد والوعيد بنسبة 39.9%، وأن الأب هو أكثر شخص يمارس الإساءة ضد الأطفال بالمنزل وبنسبة (36.3%) يليه الأخ بنسبة 20.2% ثم الأم بنسبة 14%. كما أوضحت دراسة سيبية (2007) «العنف الأسري ضد الأطفال داخل الأسرة السعودية» أن أبزر أسباب إيذاء الأطفال هي قلة الوازع الديني، وانشغال الأم وترك الرعاية للخادمة، وجهل الوالدين في أساليب التربية وعدم إشباع الأم حاجات الطفل العاطفية، وأشارت الدراسة إلى أن أغلبية الأطفال بالعينة لم يُبلغوا أهاليهم بالاعتداءات التي يتعرضون لها نتيجة الخوف.

وذكرت دراسة Lynch وآخرين (2008) والتي أجريت باستخدام اداة I-CAST بعنوان «دراسة وطنية لقياس طبيعة ومدى العنف الممارس ضد الأطفال في جورجيا» طبقت في المنزل على عينة بعدد 1050 طفل وطفلة أعمارهم فوق 11 سنة، أنّ حجم الإساءة الواقع على الأطفال بالمنزل لا تتجاوز نسبتها 26.6%. وكانت نسبة سماع ومشاهدة الأطفال للعراك ولمشاجرات البالغين مع بعضهم البعض 15.5%، ونسبة مشاهدة الإساءة الجسدية بين البالغين هي 2.3%. كما أن نسبة الأطفال الذي تعرضوا للإساءة الجسدية بشكل مباشر 54%، ونسبة الإساءة النفسية 59.1% وفقط 9% تعرضوا للإساءة الجنسية. وكانت أبرز أشكال الإساءة الجسدية التي تعرض لها الأطفال هو شد الشعر وقرص الاذن بنسبة 41.4%. وأثبتت الدراسة أن نسبة الأطفال الذكور أكثر تعرضًا للعنف النفسي من الإناث، وأنه بازدياد عمر الطفل يزداد تعرضه للعنف الجسدي بشكل أكثر.

وفي دراسة أخرى Zolotor وآخرون (2008) على عينة 1300 طفل في المدرسة في جورجيا؛ إذ بينت أن نسبة الإساءة بالمدرسة هي 28%. كما أن أكثر أنواع الإساءة النفسية ارتفاعًا هي التهديد بإنقاص العلامات الفصلية بنسبة 17%، ونسبة الصراخ 15%، كما أن نسبة الشتم كانت 12%. وفي دراسة أخرى استخدمت أداة I CAST ولكن أجراها في اليونان (Petroulaki & Staviranaki 2009) بعنوان علم الأوبئة والإساءة ضد الأطفال على عينة من طلبة المدارس وأولياء أمورهم في منطقة اليونان والبلقان على عينة مكونه من 504 طلاب فقد أشارت نتائجها أن نسبة 33% من الطلاب يتعرضون للإساءة النفسية مثل: الصراخ في وجوهم بصوت عالٍ وبقوة، و29% أخبروا بأنهم تعرضوا لشد الشعر أو القرص في أجزاء الجسم أو ثني الأذن، و17% أخبروا بأنه تم إحراجهم من قِبل البالغين أمام الآخرين. ومن ناحية الإساءة الجسدية فقد أخبر 27% من الطلاب أنه قد تم ضربهم إما باليد أو استخدام أداة للضرب وقام (Zolotor 2009) بدراسة أخرى لقياس العنف ضد

الأطفال باستخدام أداة I-CAST، وقد شملت 4 دول (كولومبيا، أيسلندا، الهند، روسيا) وبعدد 600 طفل وطفلة؛ إذ بلغت نسبة تعرض الأطفال للعنف المشاهد 51% وشكّلت نسبة الإساءة الجسدية بالمنزل 55% والنفسية 66% والجنسية 18% والإهمال بالمنزل 37% وأما الإساءة الجسدية بالمدرسة فكانت نسبتها 57% ونسبة الإساءة النفسية هي 59%، ونسبة الإساءة الجنسية كانت 22%.

وبينت دراسة أجرتها مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال (2012) بعنوان العنف وإساءة معاملة الأطفال دراسة ميدانية على عينة من المواطنين في مجتمع الإمارات أن أكثر أنواع سوء معاملة الأطفال انتشارًا في المنزل هي: الإساءة اللفظية والمعنوية، يليها العنف المُشاهد، ثم الإساءة اللفظية والمعنوية للأطفال في المدرسة، ثم الإهمال، ويليه الإساءة الجسدية للأطفال في المنزل، بينما كان أقل أنواع الإساءة هي الإساءة الجنسية للأطفال في المنزل والإساءة الجنسية للأطفال في المدرسة أما في المدرسة، فبينت نتائج الدراسة أن طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية كانوا أكثر عرضه للإساءة اللفظية، أما طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية فهم أكثر عرضه للإساءة الجسدية في المدرسة، وطلبة الثانوية أكثر تعرضًا من غيرهم للإساءة الجنسية في المدرسة، تألفت عينة الدراسة من 2939 من الأطفال الإماراتيين في المدارس الحكومية بالدولة.

وفيما يتعلق بتأثيرات الإساءة على الأطفال فقد حدد ميدوس (Meadows 2007) عوامل الخطورة المدرسية School Risk Factors وتمثّلت في العوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية المحيطة بالضحايا. وأكد Meadows على السلوك العدواني Aggressive behaviors لبعض الطلبة إضافة إلى أثر الخصائص الديموغرافية للأسرة على تشكيل السلوك المنحرف للأبناء وخاصة الطلاق أو انفصال أحد الوالدين.

وهدفت دراسة سيدلاك (2010) إلى معرفة حجم الإساءة التي يتعرض لها الأطفال في 122 مقاطعة في الولايات المتحدة الامريكية؛ إذ بيّنت النتائج أن قرابة (1,256,000) طفل تعرضوا للإساءة في الولايات المتحدة في العامين (2005 - 2006)؛ إذ بلغت نسبة تعرضهم للإساءة الجسدية هي 58% وللإساءة الجنسية هي 24% وللإساءة المعنوية 27%، أما بالنسبة للإهمال فكانت نسبة الإهمال الجسدية (38%) والإهمال المعنوي (25%) والإهمال التعليمي (47%). بالإضافة إلى ذلك أشارت النتائج أن في معظم الحالات تكون الأم هي مرتكبة الإساءة بنسبة تصل إلى 75% ثم الأب بنسبة تصل إلى 43% وإنّ الوالدين هم في أغلب الحالات متهمون بالإساءة الجسدية والمعنوية للأطفال وذلك بنسبة 81%. وأكدّت دراسة كرونهولم (Cronholm 2011) أن سماع الأطفال للمشاجرات والمشادات الكلامية يخيف الأطفال وهي أكثر الممارسات شيوعًا في المنزل و تؤثر هذه الممارسات على سلوكيات الطفل الخارجية كأن يصبح الطفل عنيفًا وعدوانيًا وقد يفشل دراسيًا وداخليًا بأن

يؤثر على صحته النفسية، فيصبح قلقًا ويعاني من الكآبة والانطوائية وخصوصًا إن شاهد كلا الوالدين في حالة عراك مستمر.

و في تقرير قسم الصحة العامة في ويلز (2016) فقد تبيّن مدى ارتباط تجربة الاعتداء على الأطفال والإساءة اليهم ومشاكل أخرى في مرحلة الطفولة مثل: زيادة مستويات الأمراض المزمنة في مرحلة البلوغ وزيادة الحاجة إلى الرعاية الصحية مما يجعل أجسام الأطفال تتطور بشكل مختلف، مما يجعلهم أكثر عرضة لظروف مثل مرض السكري من النوع الثاني وأمراض القلب في وقت لاحق من الحياة (Bellis et al, 2016) ويؤكد (Al Gharaibeh 2018) أنّ الازمات الانفعالية للأطفال وأسرهم قد تحدث نتيجة للطلاق أو الخلافات الأسرية أو عدم التكيف مع الوسط الاجتماعي مما يزيد من حالات العنف الاسري.

من خلال استعراض الدراسات السابقات سواء المحلية والعربية والعالمية يتضح أن هنالك اتفاقًا في النتائج بالنسبة للعوامل المسببة للعنف الاسري أو انتهاج الأطفال سلوكيات الإساءة سواء في المنزل أو المدرسة كالتفكك الأسري، أو مشاهدة العنف الأسري، أو انخفاض الدخل والحالة الاجتماعية للوالدين كما لوحظ قلة الدراسات المحلية التي تناقش معدل أو نسبة الإساءة الجنسية في دولة الإمارات سواء أكان في المنزل أم المدرسة، بينما انفردت دراسة واحدة في مناقشتها وهي دراسة مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال (2012). بالرغم ما قدمته الدراسات السابقة من جهود في إبراز حجم الإساءة وأنواعها وأشكالها التي يتعرض لها الطفل والعوامل المسببة لحدوث الإساءة من خلال عرض وتحليل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأطفال ومدارسهم، إلا أنّ أغلب هذه الدراسات وبالتحديد الدراسات المحلية لم تتطرق إلى دراسة جميع أنواع الإساءة بجميع الأشكال والتي تعبّر عن ممارسات مؤذيه للأطفال وبدرجات متفاوته والتي قد تحدث في المنزل ومحيطه والمدرسة. كما أنّ الدراسة الحالية تنطلق من رؤية دولية لدراسة وتشخيص العنف من خلال استخدامها لأداة القياس المصممّة والمعتمدة من قبل الجمعية الدولية للوقاية من إساءة معاملة وإهمال الأطفال كما أنها معتمدة أيضًا من منظمة الصحة العالمية.

أما كيفية تفسير الإساءة ضد الطفل فهناك أكثر من منظور اجتماعي، نفسي وتكاملي يفسّر هذه الظاهرة، فعلى سبيل المثال لا الحصر يرجع أصحاب النظرية الوظيفية العنف الأسري إلى الخلل الوظيفي الأسري؛ إذ ينظر أصحاب هذه النظرية إلى الأسرة كنظام اجتماعي له بناؤه وعلاقاته المتبادلة وحدوده التي تحفظ له توازنه (عبد المعطي، 1981) كما تؤمن نظرية الدور بأنّ الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الدور أو مجموعة الأدوار الاجتماعية التي يشغلها داخل المجتمع فمكانة الفرد في المجتمع تعتمد على أدواره الاجتماعية والدور ينطوي على حقوق وواجبات اجتماعية (Weber, 1981). تنطلق

الدراسة الحالية من رؤية نظرية النظام الأيكولوجي التي ظهرت في السبعينيات على (Bronfenbrenner, 1994) ومفادها أن نمو الإنسان يتأثر بأنواع مختلفة من النظم البيئية (الميكرو، والمايكرو، والميزو، والأيكزو والكرونو سيستم) وفي ضوء ذلك تساعد النظرية في فهم سبب تصرفاتنا كأفراد بشكل مختلف عندما نقارن سلوكنا بحضور الأسرة او المدرسة او العمل؛ فالسلوك العنيف قد يكون ظاهرًا أو غير ظاهرٍ وتؤثر به عوامل كثيرة وهذا ماسيتم توضيحه في مناقشة نتائج هذه الدراسة.

منهجية الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة وفق منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وتم استخدام الإحصاء الوصفي للتعرف على أهم العوامل التي تؤدي للعنف سواء بالمدرسة أو بالمنزل، والإحصاء الاستدلالي للتحقق من الفروقات بين أفراد العينة للتعرف إلى مدى تعرضهم للعنف حسب الخصائص العامة لهم.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة الأطفال المواطنين وغير المواطنين في المدارس الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة البالغ عددهم (696 ,226) وخصت الطلبة بـ (الحلقة الأولى والثانية والثانوية) والذين تتراوح أعمارهم 10 فأصغر - أقل من 18 سنة، وقد بلغ عددهم (307 ,561). (مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، 2015).

عينة الدراسة:

تم استخدام العينة العشوائية متعددة المراحل (Multistage Random SamplingTechnique) وذلك من خلال استخدام العينة العشوائية العنقودية (Cluster Sampling) لتحديد المدن في الإمارات ومن ثم استخدام العينة العشوائية البسيطة لاختيار المدارس من كل إمارة من خلال التنسيق مع وزارة التربية والتعليم والمناطق التعليمية، ومن ثم تم أخذ العينة العشوائية البسيطة مرة أخرى لاختيار أفراد العينة من المدارس والصفوف التي تنطيق عليها شروط العينة من حيث الجنس (ذكور وإناث) والمراحل العمرية. حيث تكونت العينة من (4111) طفل وطفلة من الفئتين: المواطنين وغير المواطنين (المقيمين). وجُمعت العينة من 39 مدرسة خاصة بالدولة تدرّس المنهج الوزاري والبريطاني والأمريكي وغيرها.

جمع البيانات:

تـمّ الاسـتعانة بفريـق عمـل مؤلـف مـن (31) مـن الاختصاصييـن الاجتماعييـن والنفسـيين، وعُقدت ورشـة عمـل بمبنـى مؤسسـة دبـي للنسـاء والأطفـال لتدريـب الاختصاصييـن علـى كيفيـة تطبيـق الاسـتبانة والتعامـل مـع المبحوثيـن ومراعـاة للمعاييـر الأخلاقيـة الخاصـة بعمـل البحـوث مـع الأطفـال، وذلـك حتـى لا يشـعر الطفـل بالحـرج أو الخـوف عنـد تطبيـق الاسـتبانة. كمـا تـم وضـع خطـة عمـل دقيقـة لتوزيعهـا بمختلـف المـدارس فـي الدولـة بعـد أخـذ الموافقـات الرسـمية مـن وزارة التربيـة والتعليـم ومديـري المـدارس. خـلال العـام الدراسـي 2014/2013 حيـث تمثـل بيانـات الدراسـة الماليـة جـزء مـن بيانـات الدراسـة الأكبـر التـي قامـت بهـا المؤسسـة (مؤسسـة دبـي لرعايـة النسـاء والأطفـال، 2015).

أداة الدراسة:

تـم اسـتخدام اسـتبانة (الأداة) المعدلـة والمصممـة بالأصـل مـن قبـل الجمعيـة الدوليـة للوقايـة مـن إسـاءة معاملـة وإهمـال الأطفـال والمعتمـدة مـن قبـل منظمـة الصحـة العالميـة بعـد أخـذ الموافقـة رسـميا علـى ذلـك، تـم عمـل بعـض التعديـلات عليهـا لتتناسـب مـع بيئـة المجتمـع الإماراتـي فقـط فـي تغييـر بعـض المفاهيـم التـي قـد لاتكـون متداولـة فـي المجتمـع الإماراتـي وتألفت الاسـتبانة من قسـمين: قسـم حول الإسـاءة الأسـرية بمختلف أشـكالها (العنف المُشـاهد والإساءة النفسـية والإساءة الجسـدية والإسـاءة الجنسـية والإهمـال)، وقسـم خـاص بالإسـاءة فـي المـدارس (الإسـاءة النفسـية والإسـاءة الجسـدية والإسـاءة الجنسـية). وقـد تمـت الإجابـة على فقرات الاسـتبانة باسـتخدام مقياس ليكـرت الربـاعـي: (لـم يحـدث أبـدًا - حـدث ولكـن قبل سـنة أو في الماضـي - أحياناً - كثيـرًا) كما تم توزيعهـا علـى مجـالات الإسـاءة المختلفـة كمـا يتضـح في جـدول (1)

جدول (1): توزيع فقرات الاستبانة على أنواع الإساءة

المجال	منزلي	مدرسي
المشاهد	7	***
النفسية	11	11
الجسدية	17	17
الإهمال	7	***
الجنسية	12	12
الأسئلة العامة	21	12

صدق أداة الدراسة وثباتها:

تم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لقياس ثبات الأداة؛ إذ تراوحت قيمة معامل كرونباخ ألفا لمجالات الإساءة في المنزل ما بين (0.65 - 0.89) ومجالات الإساءة في المدرسة ما بين (0.78 – 0.89)، وهذه النتائج تشير إلى موثوقية جيدة في أداة الدراسة، كما قامت لجنة مكونة من خبراء بتعديل وترجمة نسخة الاستبانة المستخدمة لتتفق مع ثقافة مجتمع الإمارات العربية المتحدة.

التحليل الإحصائي:

تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام التحليل الإحصائي (SPSS)، وللإجابة عن أهداف الدراسة تضمن التحليل للعمليات الإحصائية والتكرارت والنسب المئوية لوصف الخصائص العامة لعينة الدراسة ومعامل الاتساق الداخلي (Cornbrach's Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة، وإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقييم أنواع الإساءة من خلال إجابات أفراد الدراسة.

نتائج الدراسة:

أولا- الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة:

بعد تحليل البيانات التي تم جمعها عبر الاستبانة التي أُعدت للتعرف إلى حجم الإساءة ونوعها وأشكالها ومرتكبيها، أشارت النتائج إلى أن نسبة الذكور هي (50.6%)، ونسبة الاناث (49.4%) أغلبهم في المرحلة العمرية من 11– 14 سنه (50.6%)

ثانيا- النتائج المتعلقة بالإساءة ضد الأطفال في المنزل:

تعرض الجداول التالية الوصف الإحصائي لاستجابات أفراد العينة حول الإساءة للأطفال في المنزل والتي تم تقسيمها إلى خمسة أنواع مختلفة هي (العنف المشاهد، الإساءة النفسية، الجسمية والجنسية والإهمال).

جدول (2): أشكال العنف المشاهد من قبل الأطفال داخل الأسرة

م	أشكال العنف المشاهد من قبل الأطفال داخل الأسرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الحدوث	الرتبة
1	تصرف أحد أفراد أسرتك أو من معك في المنزل بصورة جعلتك تخاف	1.64	0.941	34.5	2
2	سمعت أحد الكبار في منزلك يصرخون ويتشاجرون مع بعضهم البعض بصورة أخافتك	1.71	0.985	37.4	1
3	سمعت أو شاهدت أحد الكبار في المنزل يضربون بعضهم بعضا بصورة جعلتك تخاف	1.23	0.649	12.5	3
4	شاهدت أحد أفراد أسرتك في منزلك يؤذي أو يهدد أحدًا ما بسكين أو مسدس أو شيء آخر	1.10	0.450	5.4	7
5	شاهدت (في الواقع) حوادث قتل في المنطقة التي تسكن فيها أسرتك	1.15	0.525	8.4	6
6	تعيش أسرتك في منطقة تنتشر فيها المشاكل والمشاجرات	1.22	0.661	10.7	4
7	هل شاهدت شخصًا ما يسرق شيئًا من منزلك	1.16	0.542	9.7	5

تعرض بيانات الجدول (2) المتوسطات الحسابية للعنف المشاهد، فقد تراوحت ما بين (1.1–1.71)، وجميعها متدنية الدرجة، وتشير إلى أن العنف المُشاهد يحدث «أحيانا» وفق استجابات العينة. و جاءت الفقرة «سمعت أحد الكبار في منزلك يصرخون ويتشاجرون مع بعضهم بعضا بصورة أخافتك» في المرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (1.71)، بينما جاءت الفقرة «شاهدت أحد أفراد أسرتك في منزلك يؤذي أو يهدد أحدًا ما بسكين أو مسدس أو عصا، أو شيء آخر» في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.10).

جدول (3): أشكال الإساءة النفسية ضد الطفل داخل المنزل

	أشكال الإساءة النفسية ضد الطفل داخل المنزل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الحدوث	الرتبة
1	قال لك بأنه يتمنى لو كنت ميتًا أو أنك لم تولد في الأصل	1.33	0.784	15.9	4
2	هدد بتركك للأبد أو التخلي عنك	1.15	0.534	7.4	9
3	جعلك تشعر بأنك غبي أو أحمق	1.62	1.002	28.7	3
4	شتمك أو وصفك بصفات سيئة	1.73	1.064	33.2	2
5	صرخ في وجهك بشكل عنيف ومخيف	1.81	1.074	37.8	1
6	هدد بقتلك أو إيذائك	1.26	0.712	12.7	7
7	أحرجك وأهانك أمام الآخرين بحيث لم تتمكن من نسيان ذلك الموقف	1.28	0.733	14.2	6
8	هددك بسكين أو مسدس أو أي أداة حادة	1.05	0.328	2.5	10
9	شعرت بالحزن والألم بسبب قيام طفل أو مراهق بإيذائك في منزلك	1.30	0.762	14.0	5
10	سخر من جنسيتك أو لونك	1.22	0.674	10.1	8
11	سخر منك بسبب فقدانك لأحد والديك أو كليهما	1.05	0.338	2.4	11

تشير النتائج في الجدول رقم (3) إلى أنّ الإساءة النفسية في المنزل تحدث «أحيانا»، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لهذا المجال ما بين (1.05 – 1.81). وتظهر البيانات أبرز أشكال الإساءة النفسية في المنزل؛ إذ إن الفقرة «صرخ في وجهك بشكل عنيف ومخيف» جاءت في المرتبة الاولى، بينما جاءت الفقرة «سخر منك بسبب فقدانك لأحد والديك أو كليهما» في المرتبة الأخيرة.

جدول رقم (4): أشكال الإساءة الجسدية ضد الأطفال في المنزل

	أشكال الإساءة الجسدية ضد الأطفال في المنزل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الرتبة
1	حبسك داخل غرفة أو حمام في المنزل لمدة طويلة	1.15	0.528	8.7	8
2	حبسك في مكان خارج المنزل (سيارة، حديقة مجاورة، بقاله أو مخزن أوغيره)	1.06	0.354	3.3	13
3	دفعك أو ركلك برجله أو يده أو أي شيء أخر	1.52	0.933	25.0	4
4	ضربك أو جلدك (باليد، بعصا أو عقال أو حزام)	1.57	0.928	29.7	1
5	صفعك على وجهك	1.55	0.921	28.5	2
6	سلط دخانًا مؤذيًا عليك	1.08	0.423	3.5	11
7	قام بحرق أجزاء من جسمك (يد، أصابع .... إلخ)	1.06	0.357	3.4	14
8	شد شعرك أو قرصك في مكان من جسمك	1.53	0.941	25.6	3
9	عضك في يدك، ذراعك أو أي جزء آخر من جسمك	1.47	0.891	22.9	5
10	رمى عليك شيئًا (ثقيلًا – حادًّا – محرقًا)	1.15	0.551	7.4	9
11	حاول جرحك بأداة أو بآله حادة	1.06	0.360	2.9	15
12	أجبرك على عمل تمرين رياضي كعقوبة	1.23	0.671	11.0	7
13	سرق أو حطم الأشياء الخاصة بك	1.39	0.831	19.1	6
14	حاول إغراقك في الماء أو حاول خنقك (بحبل، وسادة أو باليد أو شي آخر)	1.06	0.342	3.1	16
15	قيدك أو ربطك بشيء(حبل، سلاسل أو شيء آخر)	1.05	0.311	2.5	17
16	وضع أشياء قذرة أو جارحه في فمك مثل الصابون/ فلفل حار	1.08	0.398	4.5	12
17	أخذ طعامك منك كعقوبة	1.15	0.549	7.1	10

تشير نتائج تحليل الإساءة الجسدية إلى تقارب في الاستدلال الإحصائي مع نتائج الإساءة النفسية من كما هو مبين في الجدول (4) إذ جاءت أبرز أشكال الإساءة الجسدية انتشارًا في المنزل بالمرتبة الأولى «ضربك أو جلدك (باليد، بعصا أو عقال أو حزام)» وكان أقلّها «قيدك أو ربطك بشيء (حبل، سلاسل أو شيء آخر)».

جدول (5): اشكال إهمال الأطفال في المنزل

م	أشكال إهمال الأطفال في المنزل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الحدوث	الرتبة
1	شعرت بأنك لا تحصل على قدر كاف من الطعام أو الشراب رغم حاجتك وتوفره	1.14	0.537	7.0	5
2	شعرت بعدم اهتمام أسرتك بنظافتك ومظهرك وأنك لم تحصل على ملابس ملائمة	1.11	0.477	5.5	6
3	كنت مريضًا ولم يهتم أحد بأخذك إلى الطبيب أو علاجك	1.15	0.547	7.2	4
4	شعرت بعدم اهتمام الآخرين في المنزل بك	1.31	0.784	14.6	3
5	شعرت بأنك شخص غير مهم وغير مرغوب به في المنزل	1.34	0.806	15.9	1
6	شعرت بعدم مساعدة الآخرين لك في المنزل رغم حاجتك لهم ولدعمهم	1.32	0.803	14.7	2
7	حرمك من الذهاب إلى لمدرسة والتعلم	1.06	0.353	2.7	7

تشير النتائج في الجدول رقم (5) إلى أنّ الاهمال ضد الأطفال يحدث «أحيانا» في المنزل حيث كانت المتوسطات الحسابية لجميع فقرات المجال أقل من 1.35. وتوضح البيانات أن أكثر شكل من أشكال الإهمال انتشارًا هو «شعرت بأنك شخص غير مهم وغير مرغوب به في المنزل» بمتوسط حسابي 1.34 وأقلها «حرمك من الذهاب للمدرسة والتعلم» بمتوسط حسابي قيمته 1.06.

جدول (6): أشكال الإساءة الجنسية ضد الطفل في المنزل

	أشكال الإساءة الجنسية ضد الطفل في المنزل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الحدوث	الرتبة
1	قام بمضايقتك من خلال الكلام أو الكتابة لك في أمور جنسية (عيب)	1.08	0.428	4.1	1
2	قام بعرض أفلام وصور جنسية (عيب) عليك في جهاز الكمبيوتر أو مجلات	1.06	0.368	3.0	3
3	قام بخلع ثيابه أمامك بدون سبب	1.04	0.312	2.0	6
4	أجبرك/ جعلك تخلع ثيابك لغير سبب طبي	1.03	0.250	1.5	8
5	طلب النظر إلى المناطق الحساسة/ الخاصة (المحرجة) في جسمك	1.05	0.329	2.5	5
6	طلب منك النظر إلى مناطقه الحساسة /الخاصة (المحرجة) في جسمه	1.04	0.301	1.8	7
7	قام بلمس المناطق الحساسة الخاصة (المحرجة) من جسمك	1.06	0.348	2.9	4
8	أجبرك/ جعلك تلمس المناطق الحساسة (المحرجة) من جسمه	1.03	0.267	1.6	9
9	قام بتصويرك في وضع تستحي منه (عيب)	1.03	0.273	1.6	10
10	قام بتقبيلك أو ضمك رغماً عنك	1.08	0.413	4.2	2
11	فعل شيء بذيء /جنسي (عيب) معك ولن يقبله أهلك إذا عرفوا ذلك	1.03	0.252	1.6	11
12	أعطاك مالا أو مكافأة أو هدية مقابل القيام بأشياء جنسية (عيب) معه	1.03	0.241	1.1	12

يعرض الجدول (6) بيانات الإساءة الجنسية، وكبقية أنواع الإساءة بالمنزل فإنّ الإساءة الجنسية تحدث «أحيانا» وتعتبر أقل الأنواع انتشارًا وحدوثًا؛ إذ إن المتوسطات الحسابية لم تتجاوز 1.09. ويبين الجدول التوزيع النسبي لأبزر أشكال الإساءة الجنسية شيوعًا في المنزل، فاحتلت المرتبة الأولى عبارة: «قام بمضايقتك من خلال الكلام أو الكتابة لك في أمور جنسية (عيب)» وبمتوسط حسابي قدرة 1.08 وأقلها «أعطاك مالا أو مكافأة أو هدية مقابل القيام بأشياء جنسية (عيب) معه »بمتوسط حسابي قدرة 1.

جدول (7): مرتكب الإساءة ضد الطفل في المنزل

مرتكب الإساءة	الأهمية النسبية	الرتبة
الأب	32.7%	1
الأم	25.4%	2
الجد	4.9%	6
الجدة	4.1%	7
الأخ الأكبر	16.8%	3
الأخ الأصغر	11.1%	4
الأخت الكبرى	5.1%	5

وبين الجدول (7) إجابة السؤال: «من هو أكثر شخص يمارس الإساءة ضدك في المنزل (الأب، الأم، الجد، الجدة، الأخ الأكبر الأخ الأصغر، الأخت الكبرى، الأخت الصغرى، الخادمة». كما أن أكثر شخص يرتكب الإساءة ضد الأطفال هو الأب بنسبة (32.7%)، ثم الام (25.4%) ويليهم الأخ الأكبر (16.8%) .

ثالثا- النتائج المتعلقة بالإساءة ضد الأطفال في المدرسة:

يعرض القسم التالي الوصف الإحصائي لاستجابات أفراد العينة حول الإساءة في المدرسة بأقسامه الثلاثة:

جدول (8) : الإساءة النفسية ضد الأطفال في المدرسة

	أشكال الإساءة النفسية ضد الأطفال في المدرسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الحدوث	الرتبة
1	أحرجك وأهانك أمام الآخرين بحيث لم تتمكن من نسيان ذلك الموقف	1.62	0.983	30.9	1
2	جعلك تشعر بأنك غبي أو أحمق	1.54	0.947	25.7	3
3	شتمك أو وصفك بصفات سيئة	1.63	1.011	29.6	2
4	صرخ في وجهك بشكل عنيف ومخيف	1.46	0.901	21.6	4
5	سخر من جنسيتك أو لونك	1.34	0.808	15.8	6
6	سخر منك لأنك فقير	1.08	0.422	4.0	8
7	سخر منك بسبب فقدانك لأحد والديك أو كليهما	1.04	0.292	1.8	10
8	هدد بقتلك أو إيذائك	1.07	0.392	3.6	9
9	هددك بسكين أو مسدس أو أي أداة حادة	1.04	0.282	1.8	11
10	هدد بإنقاص درجاتك أو علامات بدون سبب	1.36	0.841	15.9	5
11	منعك من التواجد أو اللعب مع الأطفال الاخرين لتشعر بالحزن والوحدة	1.19	0.615	9.1	7

كشفت بيانات الجدول (8) أن الإساءة النفسية تحدث «أحيانا» في المدرسة؛ إذ لم تتجاوز قيم المتوسطات الحسابية لجميع فقرات المجال 1.63. ويظهر الجدول أبرز أشكال الإساءة النفسية في المدرسة حيث جاءت عبارة «أحرجك وأهانك أمام الآخرين بحيث لم تتمكن من نسيان ذلك الموقف »في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قيمته 1.63 وأقلها عبارة هددك بسكين أو مسدس أو أي أداة حادة «بمتوسط حسابي قيمته 1.04. وهناك توافق واضح بين هذا النوع من العنف والمناظر له بالمنزل من ناحية أن أكثر الأشكال المستخدمة.

جدول (9): الإساءة الجسدية ضد الأطفال في المدرسة

	الإساءة الجسدية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الحدوث	الرتبة
1	حبسك داخل غرفة أو حمام في داخل المدرسة لمدة طويلة	1.04	0.313	2.2	10
2	حبسك في مكان خارج المدرسة (سيارة، حديقة مجاورة، بقالة، مخزن أو غيرها)	1.03	0.273	1.5	14
3	دفعك أو ركلك برجله أو يده أو أي شيء أخر	1.37	0.811	18.5	1
4	ضربك أو جلدك (باليد، بعصا أو عقال أو حزام)	1.22	0.676	10.7	4
5	صفعك على وجهك	1.21	0.644	10.7	6
6	سلط دخانًا مؤذيًا عليك	1.04	0.318	2.0	11
7	قام بحرق أجزاء من جسمك (يدك، أصابعك)	1.03	0.276	1.6	15
8	شد شعرك أو قرصك في مكان من جسمك	1.24	0.683	11.7	3
9	عضك في يدك، ذراعك أو أي جزء آخر	1.22	0.658	11.0	5
10	رمى عليك شيئًا (ثقيلا –حادًا – محرقًا)	1.09	0.438	4.8	8
11	حاول جرحك بأداة أو بآلة حادة	1.04	0.287	1.9	12
12	أجبرك على عمل تمرين رياضي كعقوبة	1.19	0.611	9.3	7
13	سرق أو حطم الأشياء الخاصة بك	1.30	0.743	14.8	2
14	حاول إغراقك في الماء أو حاول خنقك (بحبل، وسادة أو شي آخر)	1.04	0.303	2.1	13

15	قيدك أو ربطك بشيء (حبل، سلاسل أو شيء آخر)	1.03	0.247	1.2	16
16	وضع أشياء قذرة أو جارحة في فمك مثل الصابون/ فلفل حار	1.03	0.273	1.5	17
17	أخذ طعامك منك كعقوبة	1.08	0.426	4.0	9

بالانتقال إلى بيانات الجدول (9) فإنّ الإساءة الجسدية في المدرسة تحدث «أحيانًا»؛ إذ إنّ جميع قيم المتوسطات الحسابية لا تتجاوز 1.37. ويبين الجدول أبرز أشكال الإساءة الجسدية حدوثًا وهو «دفعك أو ركلك برجله أو يده أو أي شيء أخر» بمتوسط حسابي قدرة 1.37 وأقلها وضع أشياء قذرة أو جارحة في فمك بمتوسط حسابي قدرة 1.03.

جدول (10): الإساءة الجنسية ضد الأطفال في المدرسة

	الإساءة الجنسية ضد الأطفال في المدرسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الحدوث	الرتبة
1	قام بمضايقتك من خلال الكلام أو الكتابة لك في أمور جنسية (عيب)	1.14	0.540	6.8	1
2	قام بعرض أفلام وصور جنسية (عيب) عليك في جهاز الكمبيوتر أو مجلات	1.07	0.385	4.0	2
3	قام بخلع ثيابه أمامك بدون سبب	1.04	0.283	2.0	6
4	أجبرك/ جعلك تخلع ثيابك لغير سبب طبي	1.03	0.249	1.4	8
5	طلب النظر إلى المناطق الحساسة/ الخاصة (المحرجة) في جسمك	1.05	0.332	2.4	3
6	طلب منك النظر إلى مناطقه الحساسة / الخاصة (المحرجة) في جسمه	1.04	0.300	2.1	7
7	قام بلمس المناطق الحساسة الخاصة (المحرجة) من جسمك	1.05	0.342	2.5	4
8	أجبرك/ جعلك تلمس المناطق الحساسة الخاصة (المحرجة) من جسمه	1.03	0.264	1.4	9

9	قام بتصويرك في وضع تستحي منه (عيب)	1.02	0.235	1.2	11
10	قام بتقبيلك أو ضمك رغمًا عنك	1.05	0.337	2.6	5
11	فعل شيئًا بذيئًا /جنسيًا (عيبًا) معك ولن يقبله أهلك إذا عرفوا ذلك	1.03	0.254	1.4	10
12	أعطاك مالا أو مكافأة أو هدية مقابل القيام بأشياء جنسية (عيب) معه	1.02	0.222	1.1	12

طبقـاً للبيانـات الـواردة فـي الجـدول (10) فـإنّ الإسـاءة الجنسـية فـي المدرسـة تحـدث «أحيانـا»؛ إذ إن جميـع قيـم المتوسـطات الحسـابية هـي أقـل مـن 1.15. وكان هنـاك توافـق مـع نفـس النـوع المسـاء إليـه بالمنـزل مـن حيـث أبـزر أشـكال الإسـاءة وبترتيـب مرتكـب الإسـاءة وعلاقتـه بعمـر الطفـل المعنـف. فيبيـن الجـدول أن عبـارة «قـام بمضايقتـك مـن خـلال الـكلام أو الكتابـة لـك فـي أمـور جنسـية (عيـب)» كانـت مـن أبـرز أشـكال الإسـاءة الجنسـية حدوثًـا فـي المدرسـة بمتوسـط حسـابي قيمتـه 1.14 وأقلهـا هـو عبـارة «أعطـاك مـالا أو مكافـأة أو هديـة مقابـل القيـام بأشـياء جنسـية (عيـب) معـه» بمتوسـط حسـابي قيمتـه 1.02.

جدول (11): أكثر شخص يمارس الإساءة ضد الطفل في المدرسة

مرتكب الإساءة ضد الطفل في المدرسة	الأهمية النسبية	الرتبة
صديق	48.3%	1
إداري	9.0%	3
المعلم	29.4%	2
سائق الباص	4.2%	5
عامل التنظيف	5.0%	4
غير ذلك	4.0%	6

ويبيـن الجـدول (11) أن الشـخص الأكثـر ارتكابـا للإسـاءة فـي المدرسـة ضـد الطفـل هـو الصديـق / الزميـل بنسـبة (48.3%) ثـم المعلـم (29.4%). كمـا هـو موضـح فـي الجـدول.

رابعـا: النتائـج المتعلقـة بمقارنـات ممارسـة أشـكال الإسـاءة ضـد الطفـل فـي المنـزل أو المدرسـة ومـدى وعـي الأطفـال بطـرق المسـاعدة حـال تعرضهـم للإسـاءة

جدول (12): ممارسة أي شكل من أشكال الإساءة ضد الطفل في المنزل أو المدرسة

السؤال	الاختيارات	العدد	النسبة
هل يمارس أحد من أفراد منزلك أي شكل من أشكال الإساءة ضدك؟	نعم	255	6.5
	لا	3698	93.5
هل يمارس شخص ما أي شكل من أشكال الإساءة ضدك في المدرسة؟	نعم	479	12.3
	لا	3428	87.7

ويبين الجدول (12) نتائج المقارنات تمت بالاعتماد على السؤالين التاليين في الاستبانة، والتي قام الأطفال بالاعتراف بهما بشكل صريح بأنهم قد تعرضوا للإساءة سواء في المدرسة أو في المنزل؛ إذ يبين الجدول (16) أن بنسبة 6.5% من الأطفال المبحوثين في العينة صرحوا أنهم يتعرضون للإساءة في المنزل، وأن نسبة 12.3% يتعرضون للإساءة في المدرسة.

جدول (13): مقارنة الأهمية النسبية للأطفال المتعرضين للعنف بشكل عام في المنزل والمدرسة

المتغير	القطاع	الإساءة بالمنزل	الإساءة بالمدرسة
الجنس	ذكر	7.2%	15.1%
	أنثى	5.7%	9.3%
العمر	10 فأصغر	6.6%	10.5%
	11 - 14	6.7%	12.7%
	15 فأكبر	5.9%	12.2%
المرحلة التعليمية	الحلقة الاولى (صف 1 - 5)	6.5%	8.8%
	الحلقة الثانية (صف 6 - 9)	6.9%	13.8%
	الثانوي (صف 10 - 12)	5.5%	11.5%

ويبين الجدول (13) المقارنة تمت حسب المتغيرات المختلفة أولها خصائص الطفل العامة؛ إذ تشير النتائج إلى ما يلي:

- الأطفال يتعرضون للإساءة في المدرسة أكثر من الإساءة في المنزل بشكل عام.

- الذكور أكثر عرضة للإساءة سواء في المنزل (7.2%) أو في المدرسة (15.1%) مقابل الاناث (5.7%) و (9.3%) على التوالي.
- الأطفال في المرحلة العمرية المتوسطة أكثر عرضة للإساءة من بقية الأطفال في الأعمار المختلفة.
- أطفال المرحلة التعليمية الوسطى (الإعدادية) هم الأكثر تعرضًا للإساءة من بقية الأطفال في المراحل الأخرى سواء في المنزل أو في المدرسة.

جدول (14): وعي الاطفال بطرق المساعدة

	الأسئلة حول وعي الأطفال بطرق المساعدة	نعم	لا
1	هل تعلم بوجود رقم هاتف لمساعدة الأطفال لحل مشكلاتهم؟	29.9	70.1
2	هل ستتصل على رقم هاتف المساعدة إذا ما صادفتك مشكلة ما؟	69.0	31.0

بالنظر إلى الجدول (14)، نلاحظ أن 29.9% فقط من طلبة المدارس لديهم العلم عن وجود هاتف لمساعدتهم بحل المشاكل، وأن نسبة 69% منهم لديه الاستعداد للاتصال في حال صادفتهم مشكلة ما.

مناقشة النتائج:

هدفت دراسة الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات العربية المتحدة إلى معرفة حجم وأنواع وأشكال الإساءة ضد الأطفال المواطنين والمقيمين في المنزل والمدرسة، وهوية مرتكب الإساءة، ومدى معرفة الأطفال بخطوط المساعدة وطرقها المختلفة، بهدف وضع برامج للحماية والوقاية من الإساءة ضد الأطفال بالدولة.

أن نسبة تعرض الأطفال للإساءة في المنزل هي (6.5%) وفي المدرسة (12.3%)، أي أن الأطفال يتعرضون للإساءة في المدرسة بشكل كبير وتتفق هذ النتيجة مع دراسة و Zolotor وآخرون (2008) وتعتبر هذه النتيجة منطقية؛ لأن الأطفال في المدراس يكونون عرضة أكثر للإساءات بحكم اختلاف وتعدد الأشخاص الذين يتعاملون معهم في المدرسة وكلٌ يأتي من بيئة ثقافية واجتماعية مختلفة.

بشكل عام تحتل الإساءة النفسية المرتبة الأولى من بين كل أنواع الإساءات للأطفال سواء في المنزل أو المدرسة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدة دراسات ،Zolotor (2009) Lynch 2008، إلياس (2001)، والعموش (2010) و(Petroukalki & Staviranaki

2010) ويرجع السبب في ذلك للفهم الخاطىء بأنّ: السب والشتم أو الإساءة النفسية أقل إيذاءً من الإساءة الجسدية التي يتم تجريمها بالقانون إن حدثت، أما الإساءة النفسية فيصعب إثباتها بالاضافة إلى بعض الثقافات السائدة لا تعد توبيخ وشتم الطفل من ضمن أشكال سوء معاملة الطفل وإنما تعدها تربية. وهذا ما تؤكده نتائج دراسات وتقارير منظمة الصحة العالمية، (2018) على الصعيد العالمي تعرض مليار طفل في العالم عام 2015، اعمارهم من (2 - 17) سنة من الإساءة الجسدية والجنسية والعاطفية أو أكثر من شكل من أشكال الإساءة السابقة في نفس الوقت وكذلك دراسة رعد، شجن وفصيح إيناس (2019) في المجتمع العراقي.

يوجد تشابه بين بعض أشكال الإساءة في المنزل والمدرسة؛ إذ يظهر التشابه في أشكال الإساءة النفسية في المنزل والمدرسة في (الشتم والسب والصراخ والاهانة)، وهذا يتفق مع نتائج دراسة Petroukalki & Staviranaki (2010) (2008) Lynch ; والإساءة الجنسية تتشابه الأشكال في المنزل والمدرسة في (الكتابة والكلام في الأمور الجنسية والنظر إلى الأفلام والمجالات الجنسية)، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Petroukalki & Staviranaki 2010) ودراسة الكندري (2019) في الكويت، وأخيرًا في الإساءة الجسدية في شكل (شد الشعر والقرص) التي تتفق مع نتائج دراسة Lynch (2008) و(Zolotor 2008).

أما أبزر أشكال العنف المُشاهد في هذه الدراسة فكانت على التوالي هي: (سمعت أحد الكبار في منزلك يصرخون ويتشاجرون مع بعضهم بعضًا بصورة أخافتك، وتصرف أحد أفراد أسرتك أو من معك في المنزل بصورة جعلتك تخاف، وسمعت أو شاهدت أحد الكبار في المنزل يضربون بعضهم البعض بصورة جعلتك تخاف من أسرتك). وبالنسبة للإهمال، فكان أبزر أشكاله على التوالي: (شعرت بأنك شخصًا غير مهم وغير مرغوب به في المنزل، شعرت بعدم مساعدة الآخرين لك في المنزل رغم حاجتك لهم ولدعمهم، وشعرت بعدم اهتمام الآخرين في المنزل بك). وهذا ما لم تركّز عليه الدراسات السابقة.

وتبين نتائج هذه الدراسة أن أكثر شخص يرتكب الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات في المنزل هو الأب بنسبة (32.7%) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العموش (2010) وذلك بسبب كون الأب يمثل السلطة الشرعية في المنزل. أما في المدرسة فتظهر النتائج أن الصديق أو الزميل هو من يرتكب الإساءة في المدرسة بشكل كبير بنسبة (48.3%)، وثم المعلم بنسبة (29.4%)، وهذا ما أكدته عدة دراسات مثل Petroulaki & staviranaki (2009) Finkelhor; (2009); ; العموش (2010). ويفسر كل من النجداوي وكفاوين (2015) السلوك العدواني هو مظهر سلوكي للتنفيس أو الإسقاط لما يعانيه الفرد من أزمات انفعالية حادة تظهر ميله للسلوك العدواني نحو الاخرين أو ممتلكاتهم في المنزل أو

المدرسة أو المجتمع ويؤكد على مثل ذلك Al Gharaibeh (2018) أنّ الأزمات الانفعالية قد تحدث نتيجة للطلاق أو الخلافات الأسرية أو عدم التكيف مع الوسط الاجتماعي.

إنّ هذا يستدعي عمل برامج متخصصة للحدّ من حالات الطلاق ومكافحة المشكلات المدرسية كالتنمّر بين الطلبة بسبب آثارها السلبية على الأطفال، والتي تم ملاحظتها في بعض الإجابات المفتوحة في الاستبيان؛ إذ يتم الاستهزاء بالأطفال ولونهم وشكلهم، وعبروا عن استيائهم من هذه التصرفات وفي رغبتهم في فصل الأطفال المشاغبين، أو عزلهم في صفوف أخرى، ووضع شخص مختص بشكل سرّي لمراقبة تصرفات الأطفال والمعلمين ومعاقبة الجناة.

أما العلاقة بين أنواع الإساءة في المنزل والمدرسة التي يتعرض لها الأطفال وبعض المتغيرات الأولية فقد تبين أن الذكور هم أكثر عرضة للإساءة سواء كان في المنزل (7.2%) أو في المدرسة (15.1%) خاصة في الإساءة الجسدية والجنسية والعنف المشاهد. وهذه النتيجة تتفق مع دراسات Finkelhor وآخرون (2009); العموش (2010). ويمكن تفسير ذلك بسبب تعرض الذكور بشكل أكثر للإساءة الجسدية من الإناث، إن الذكور أكثر تمردًا في التصرفات واستخدامًا للقوة الجسدية في تعاملاتهم، فنتيجة لذلك يتم اتباع أسلوب الإساءة الجسدية ضدهم كعقاب أو كردة فعل سواء في المنزل أو المدرسة بالمقارنة بالإناث.

وبالنسبة للعنف المُشاهد فلأنّ الذكور أكثر خروجًا من البيت من الإناث؛ ومن ثَمَّ يكونون أكثر عرضة لمشاهدة العنف، كما أنهم أكثر جرأة في التصريح والإبلاغ عن هذه المشاهدات سواء كانت نتيجة الخلافات الأسرية التي تحدث في المنزل أو في محيطه؛ إذ ورد في كثير من الإجابات المفتوحة في الاستبيان أن هناك الكثير من الخلافات الأسرية تحدث أمام الأطفال. أما بالنسبة لتعرض الذكور بشكل أكثر للإساءة الجنسية فيمكن تفسير ذلك إما لأن الذكور أكثر جرأة في الإبلاغ عن هذا النوع من الإساءة، أو لأن الذكور أكثر تعرضًا لذلك بسبب كثرة خروجهم أو أنهم أكثر رغبة وفضولاً في اكتشاف الممارسات الجنسية من خلال ممارستها في الواقع أو عبر البحث عنها في وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية. وهذه النتيجة تتعارض مع عدد من الدراسات السابقة التي تبين أن الإناث يتعرضن بشكل أكبر للإساءة الجنسية.

كما بينت النتائج أن هناك فروقات دالة إحصائيًا بين الأطفال وتعرضهم للإساءة النفسية في المدرسة يُعزى لمستوى أعمارهم؛ إذ إنه كلما كبر الطفل كان أكثر عرضة للإساءة النفسية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة lynch (2008). ولا تتفق مع نتائج دراسة أبو بكر، نشوة كرم (2019) في مصر حيث بينت نتائج الدراسة إلى الدعم المدرك من الأصدقاء يتوسط العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة بمرحلة الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين.

وأشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن الأطفال في المرحلة الإعدادية هم الأكثر عرضة للإساءة من بقية المراحل الأخرى بشكل عام، وذلك بسبب تزايد النشاط والحركة والرغبة للاكتشاف في هذه المرحلة العمرية، لأنها مرحلة المراهقة مما يجعلهم أكثر عرضة لمختلف الإساءات، واختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج الدراسات الأخرى التي أشارت إلى أن الأطفال في المرحلة الابتدائية هم الأكثر عرضة للإساءة. أن الإساءة في المنزل لها علاقة طردية مع الإساءة في المدرسة في الإمارات العربية المتحدة ويمكن تفسير هذا بأن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة في المنزل إمّا يقومون بالاعتداء على زملائهم في المدرسة كسلوك مكتسب ومتعلم للعنف، أو يتم أيضًا الإساءة إليهم بسبب الآثار السلبية التي تركتها الإساءة في المنزل عليهم والصادره من الوالدين على نفسية الأطفال، وهذا ما أكدته نتائج الإجابات المفتوحة؛ إذ ذكر أحد الأطفال أن نتيجة الإساءة المتكرره عليه في المنزل أصبح ينتابه الخوف ولا يشعر بالثقة في نفسه، وقد يستغل بعض الأطفال أو المعلمين هذه الشخصية الضعيفة فيقومون بالإساءة إليها لمعرفتهم بأن الطفل الضحية أو المساء إليه لن يستطيع الدفاع عن نفسه. وهذا الخلل السلوكي والنفسي الذي يحدث عند الأطفال هو نتاج الخلافات الأسرية والتفكك الأسري والعنف الممارس على الطفل Cronholm (2011) Meadows ; (2007).

تشير النتائج إلى أن أكثر من نصف العينة لا يعلمون بوجود خطوط المساعدة، وبنفس النسبة أبدوا استعدادهم للاتصال إذا ما واجههتم مشكلة في المستقبل، وهذه النتيجة تستدعي الاهتمام بعملية التوعية بخطوط الاتصال للمساعدة وإبراز دور هذه المؤسسات في حماية الأطفال من العنف والإساءة وهذا لم تتناوله الدراسات السابقة أيضا.

يمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية في ضوء العناصر المكونة للنظام الأيكولوجي كما يراها (Bronfenbrenner, 1994) فالنظام الميكروي يشتمل علي محيط الطفل المساء إليه والأشخاص المسيئين إليه ويعني ذلك كيف يتفاعل المحيطين بالطفل معه كالأب والأم والأخوة والأصدقاء والمعلمين أم عمال التنظيف في المدرسة أو الخادمة....)؛ ولذا فالحاجة ملحة لإعداد برامج موجهة للطلبة تدخل في المنهج الدراسي ولمختلف المراحل التعليمية، تهدف إلى تدريبهم على الحماية الذاتية، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وآليات الدفاع عن النفس، وكيفية التحكم عند الغضب، وآليات التبليغ عن حالات العنف والإساءة.

أما «الميزوسيستم» فهو جملة الأنشطة والأعمال التي تمارسها الأسرة والمدرسة ونتسائل هل تراعي سلامة وسعادة الطفل النفسية والصحية والعقلية؟ و هل هناك أنظمة للدعم النفسي والقانوني والصحي فنسبة الإساءة ضد الطفل في المدرسة في مجتمع الإمارات أعلى من نسبة الاساءة في المنزل، كما بينت الدراسة مما يعني أن هناك ملاحظات على هذا المستوى كاستخدام القوة وأشكال السيطرة الزائدة من قبل الإدارة المدرسية والمعلمين

وضعف الضبط في النظام المدرسي وعدم وجود اختصاصيين اجتماعيين بشكل كاف والأعداد الكبيرة أحيانا لبعض الصفوف، فالحاجة تزداد هنا إلى تفعيل دورات مجالس أولياء أمور الطلبة في أمر حماية الأطفال من الإساءة وفي المشاركة في برامج تربوية مع أبنائهم الطلبة لتوطيد علاقة الأبناء بالآباء والمحيط المدرسي.

وفيما يتعلق بـ«الإيكزوسيستم» فيشمل مجموعة الأشخاص والمؤسسات والمنظمات التي تؤثر على الطفل كالجمعيات ومؤسسات الدعم الحكومي وغيرها. إن دور المدرسة أو الأسرة في مواجهة الإساءة ضد الأطفال لن يكون كافيًا فالعديد من المؤسسات الإعلامية والشرطية والصحية قد تمارس دورا توعويًّا والمنظمات والهيئات التطوعية قد تخلق اتجاهًا جديدًا لدى الطلبة في فهم الحياة ومستوى العلاقات بين الأطفال مما يتطلب إعداد برامج موجهة للأسرة حول أفضل الأساليب التربوية المناسبة لتنشئة الطفل وتربيته بشكل صحيح دون اللجوء إلى العنف والإساءة وتوعية الآباء والأمهات باتفاقية حقوق الطفل والقوانين المعمول بها في الدولة لحماية الطفل.

إن المعايير العالمية لاحتياجات الطفل وحقوقه من الحماية والرعاية وحق التعبير عن الرأي على المستوى البنائي الكبير بعيد عن الاختلافات الثقافية لكل مجتمع يمكن أن تعزز على مستوى الماكروسيستم فمجموعة الهيئات والأشخاص الأكبر والأوسع نطاقًا، تأثيرها كبير على بناء شخصية الطفل ويشتمل على تغيير القيم ثقافية والقوانين والعادات والاتجاهات المجتمعية التي تنظر إلى العنف ضد الطفل على أنه شكل من اشكال التنشئة الاجتماعية؛ لذا لا بد من تعزيز أنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية وإعداد برامج موجهة للمعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين للتعرف إلى مؤشرات العنف وإساءة معاملة الأطفال للقيام بالتدخل المناسب ومساعدة الطفل. وأخيرا فيعد «الكرونوسيستم» محددا رئسيا في كيفية تحقق كل ماسبق حيث يعكس تغيير كل الأفعال والتصرفات في ضوء الزمن.

التوصيات وبرامج العمل الاجتماعي في الوقاية والحماية من الإساءة والإهمال:

إنّ منع العنف ضد الأطفال أمر ممكن وبحسب منظمة الصحة العالمية (2018) (WHO World Health Organization) تنصّ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 على «إنهاء إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم والاتّجار بهم وممارسة جميع أشكال العنف ضدهم وتعذيبهم. ويتطلب منع العنف ضد الأطفال والاستجابة له بذل جهود كبيرة من أجل التصدّي بشكل منهجي لعوامل الخطورة والحماية على مستويات الخطورة المترابطة الأربعة جميعها (الفرد، والعلاقات، والجماعات المحلية، والمجتمع) والتي تعكس النظام الأيكولوجي الذي تم توضيح في الجزء السابق. كما أن هناك سبع استراتيجيات لمنظمة

الصحة العالمية (WHO 2019) يمكن ان يتبعها الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس والمجتمع المحلي لإنهاء العنف ضد الأطفال وضمان تحقق الصحة النفسية والتعليم والحدّ من الإساءة وقد تم اختصارها بكلمة INSPIRE وكل حرف منها يرمز إلى فعل معين كما هو موضح:

1. تنفيذ وإنفاذ القوانين (الداعمة لحماية الأطفال) Implementation and enforcement of laws
2. تغيير القواعد والقيم (المشجعة للعنف ضد الأطفال) Norms and values change
3. تهيئة بيئات مأمونة (كالحدائق والمدارس والمرافق الرياضية الصديقة للطفل وتنمي شخصيته) Safe environments
4. دعم الأبوين ومقدّمي الرعاية (نحو الإيجابية في التعامل مع الأطفال) Parental and caregiver support
5. تعزيز الدخول والأوضاع الاقتصادية (على المستوى الاسري والمجتمعي) Income and economic strengthening
6. تقديم خدمات الاستجابة (التي تحمي الأطفال وتعالج الآثار المترتبة على الإساءة والدعم النفسي والاجتماعي والصحي) Response services provision
7. تنمية المهارات التعليمية والحياتية (التي تمكّن الطفل من فهم الإساءة والتنمر والتحرش وطرق مواجهتها والجرأة في الإبلاغ عنها) Education and life

إن الاستراتيجيات السبعة INSPIRE يمكن تنفيذها بشكل فعال كون قانون حقوق الطفل "وديمة"، القانون الاتحادي رقم (3) لسنة 2016 قد اشتمل على رؤية شاملة وواضحة لحماية الأطفال كما يكفل تمتع الطفل بجميع حقوقه في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي كانت صاحبة السبق في هذا القانون.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة. (2011).

http//www.unicef.org/arabic/media/24327_57290.html

أبو بكر، نشوة كرم (2019). دعم الأصدقاء كمتغير وسيط في العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة بمرحلة الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية لدى عينة من المراهقين. المجلة السعودية للعلوم النفسية، 63، 27-44.

رعد، شجن وفصيح، إيناس (2019). العنف المجتمعى ضد الأطفال الممارس عليهم العنف من وجهة نظر الأم ومعلمات. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية (المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب)، 10، 79 - 96.

سلام، محمد (2012). ثقافة العنف لدى طلبة المدراس الثانوية الأزمة والمواجهة. المركز القومي للبحوث التربوية والتنموية دار الكتب المصرية.

سيبية، سلمى (2007). العنف الأسري ضد الأطفال داخل الأسرة السعودية. مجلة العلوم الاجتماعية الاكترونية. http//www.swmsa.net/forum/showthread.php?t=9826

عبد المعطي، عبد الباسط (1981). اتجاهات نظرية في علم الاجتماع. مجلة عالم المعرفة، 44.

العموش، أحمد (2007). تصورات الأطفال للعنف في مجتمع الإمارات. مجلة الدراسات الاجتماعية، 10.

قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي. (1987). https://www.refworld.org/pdfid/49997adc2.pdf

الكندري، هيفاء (2019). المعوقات التي تمنع الأطفال من كشف الإساءة الجنسية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت)، 172، 21-68. https://doi.org/10.34120/0382-045-172-001

مؤسسة دبي للنساء والأطفال (2009-2017). التقرير السنوي. الإمارات العربية المتحدة.

النجداوي، آن وكفاوين، محمود (2015). أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجامعة الأردنية)، 42(2). https://doi.org/10.35516/0103-042-991-009

هلال، ناجي (2007). العنف الأسري في المجتمع الإماراتي دراسة ميدانية. مركز بحوث شرطة الشارقة.

اليونيسف (2010). تحليل وضع الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة.

المراجع الأجنبية:

Al Gharaibeh, F. & Gibson, L. (2019). Care and rehabilitation services to child victims of abuse in the United Arab Emirates Examples of innovation. *Children and Youth Services Review,* 101, 8798-. https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2019.03.049

Al Gharaibeh, F. (2018). Causes of early divorce as perceived by young people in Sharjah a field study. *EJSS,* 56(1), 4964-.

Bellis, M., Ashton, K., Hughes, K., & Ford. K. (2016). *Adverse Childhood Experiences and their impact on health-harming behaviours in the Welsh adult population*. *Public Health Wales NHS Trust*. https://doi.org/10.1016/S01407-32257(16)6736-

Bagley, C. (1992). Development of an adolescent stress scale for use by school counselors construct validity in terms of depression, self-esteem and suicidal ideation, *School Psychology International,* 13(1), 31 .49-https//:doi.org0143034392131003/10.1177/

Bronfenbrenner, U. (1994). Ecological models of human development (2nd ed.). In T. Husen, & T. N. Postlewaite (Eds.). *International Encyclopedia of Education*, 16431647-, Elsevier Science.

Courtois, C. A., & Watts, D. L. (1982). Counseling adult women who experienced incest in childhood or adolescence. *The Personnel and Guidance Journal,* 60(5), 275.279- https://doi.org/10.1002/j.21644918.1982-.tb00662.x

Cohen, A. (1955). *Delinquent boys*.

Cronholm, P. (2011). *Intimate partner violence*. American Family Physician. http//www.aafp.org/afp/20110515//p1165.html

Finkelhor, D. & Browne, A. (1986). Impact of Child Sexual Abuse A Review of the Research. *Psychological Bulletin,* 99, 6677-. https://doi.org/10.10372909.99.1.66-0033/

Hirschi, T. (1969). Causes of Delinquency. University of California Press.

Lynch, M., Saradidze, L., Goguadze, N., & Zolotor, A. (2008). *The National Study on Violence against Children in Gerogia The nature and extent of violence experienced by children in the home* (8th ed.). The International Society of the Prevention of Child Abuse and Neglect, World Perspectives on Child Abuse. https://doi.org/10.1037/e521562013011-

Meadows, R. J. (2007). *Understanding violence and victimization* (4th ed.). Upper Saddle River.

Sedlak. A. (2010). *Fourth national incidence study of child abuse and neglect*. US Department of Health and Human Services. www.acf.hhs.gov/sites/…/nis4_report_congress_full_pdf_jan2010.pdf

Swanson, L., & Biaggio, M. K. (1985). Therapeutic perspectives on father-daughter incest. *American Journal of Psychiatry,* 142(6), 667.674- https://doi.org/10.1176/ajp.142.6.667

Petroulaki, k. & Staviranaki, M. (2010). *Epidemiology of Child Abuse in two paired samples of high school students*.

UNICEF (2009). *Progress for Children A report card on Child Protection*. http//www.childinfo.org/files/Progress_for_Children-No.8_EN.pdf

UNICEF (2012). *Progress for Children A report card on Adolescents*. http//www.unicef.org/publications/files/Progress_for_Children_-_No._10_EN_04232012.pdf

Weber, M. (1981). *Theory of social and economic organization*. The Free Press.

World Health Organization, (WHO). (2018). *Media centre fact sheet*. Violence against Children.

WHO. (2019). *Violence against children*. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children

Zolotor, A., Saradidze, L., Goguadze, N., & Lynch, M. (2008). *Violence to children in schools perpetrated by adults*: *A national study in Georgia* (8th ed.). The International Society of the Prevention of Child Abuse and Neglect. World Perspectives on Child Abuse. https://doi.org/10.1037/e521562013012-

Zolotor, A. J., Runyan, D. K., Dunne, M. P., Jain, D., Péturs, H. R., Ramirez, C., & Isaeva, O. (2009). ISPCAN child abuse screening tool children's version (ICAST-C) instrument development and multi-national pilot testing. *Child abuse & neglect,* 33(11), 833.841- https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2009.09.004

Romanization Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

ittifāqiyyatu ḥuqwqi al-ṭifli al-ṣādirati ʻani alʾumami almuttaḥidati.(2011)

http // www. unicef. org / arabic / media / 24327_57290. html

ʾabū bikrin nashwata karami 2019). daʺama alʾaṣdiqāʾu kamutaghayyiri wasīṭi fī alʻalāʾāaqati bayna al-taʻarruḍi likhabarāti alʾisāʾti bimarḥalati al-ṭufūlati wiḍṭirābi al-shakhṣiyyati al-tajannubiyyati ladā ʻaynatin mina almurāhiqīna almajallatu al-suʻūdiyyatu lil-ʻulūmi al-nafsiyyati 63.44 27- ،

raʻdun shajanun wafaṣīḥun ʾīnāsa 2019). alʻunfa al-mjtmʻā ḍidda alʾaṭfāli almumārisa ʻalayhumi alʻunfa min wajhati naẓari alʾummi wamuʻallimātin almajallatu alʻarabiyyatu lil-ʻulūmi al-tarbawiyati wa-al-nafsiyyati almuʾassasata alʻarabiyyata lil-tarbiyati wa-al-ʻulūmi wa-al-ʾādābi 10.96 79- ،

sullāmun muḥammada 2012). thaqāfata alʻunfi ladā ṭalabati almadrāsi al-thānawiyyati alʾazmata wa-al-mūājtata almarkazu alqawmiyyu lil-buḥwthi al-tarbawiyati wa-al-tanmawiyyati dāra alkutubi almiṣriyyati

sībiyyatun salmā 2007). alʻunfa alʾusriyya ḍidda alʾaṭfāli dākhila alʾusrati al-suʻūdiyyati majallatu alʻulūmi alijtimāʻiyyati al-aktrwnyah http // swmsa. net / forum / showthread. php? t = 9826

ʾabdu al-mʻṭy ʻabda albāsiṭi 1981). ittijāhātin naẓariyyatin fī ʻilmi alijtimāʻi majallatu ʻālami almaʻrifati 44.

al-ʻmwsh ʾaḥamida 2007). taṣawwurāti alʾaṭfāli lil-ʻunfi fī mujtamaʻu alʾimārāti majallatu al-dirāsāti alijtimāʻiyyati 10.

qānūnu alʻuqūbāti alittiḥādiyya al-ʾimārāty (1987). https:// srhr. org / abortion- policies / documents / countries / 01- United- Arab- Emirates- Penal- Code- 1987. pdf

alkunduriyyu hayfāʾa 2019). almuʻawwiqāti allatī tamnnuʻi alʾaṭfāli min kashfi alʾisāʾti aljinsiyyati majallatu dirāsāti alkhalīji wa-al-jazīrati alʻarabiyyati jāmiʻata alkūʾayti 17268 21- ،. https://doi. org / 10. 34120 / 0382- 045- 172- 001

mu'assasatu dubbiyyu lil-nisā'i wa-al-'āṭfāli 2009- 2017). al-taqryra al-sanawiyya al'imārātu al'arabiyyatu almuttaḥidatu

al-njdā'ī 'āna wakafawayni maḥmūda 2015). 'asabbāba al-sulūki al'udwāniyyi 'inda al'aṭfāli min wajhati naẓarihim dirāsātu al'ulūmi al'insāniyyati wa-al-ijtimā'iyyati aljāmi'ata al'urduniyyata 42(2). https:// doi. org / 10. 35516 / 0103- 042- 991- 009

halāalun nājī 2007). al'unfa al'usriyya fī almujtama'i al-'imārāty dirāsata maydāniyyata markazu buḥwthi shurṭati al-shāriqati

alyūnīsifu 2010). taḥlīla waḍ'i al'aṭfāli fī dawlati al'imārāti al'arabiyyati almuttaḥidati

Child Abuse at Home and School in the United Arab Emirates Society: A Field Study

Fakir Mohammed Al Gharaibeh(1)

Badriya Yousuf Al Farsi(2)

Aisha Abdalla Almidfa (3)

Abstract:

The objective of this study is to measure the magnitude of all forms of abuse that Emirati and resident children can be subjected to at home and school. In addition, the study identifies the perpetrators. To achieve the above objectives, a cluster sample of both Emirati and resident children were selected from private schools in all seven emirates using questionnaire which is accredited by Society for the Prevention of Child Abuse and Neglect. The sample consisted of students of grades 5 to 12. The study shows that the rate of children who were abused at school was more than the rate of children who wereabused at home. The study shows that the rate of male children who were abused at school and home was more likely than female children.

Keywords: Domestic Abuse, School Abuse, Social Work, UAE Society.

(1) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
falgharaibeh@sharjah.ac.ae

(2) Dubai Foundation For Women and Children (Dubai - U.A.E.)

(3) Dubai Foundation For Women and Children (Dubai - U.A.E.)